

للكاتب ان يعرف القارئ ما يريد ان يقوله من غير ان يقوله. الا اني لا انكر ميلي الى تجريح
 ما جاء به الكاتب في صدد الكلام عن مبدأ تنازع اليقاع وبقاء الاسبب الا اني بعد طول
 الفكرة وجدت نفسي لا اقوى بمبارتي على تصحيح ما قيل في هذا الباب الفلسفي الواسع الاطراف
 وان كنت اشعر بنفسي اني اقوى على ادراك ان هناك خطأً وشبهًا يقتضي التجريح
 والعلامة ان هذه الرواية بدعية في بابها واسلوبها البلاغي وايضاها والذي اعنقده انه
 لم يسج بعد احسن منها ولا مثلها وقد خلت من كل تضليل تاريخي يمكن ان يقع في الروايات
 التاريخية ووقع شيء منته في رواية قلب الامد وما هو على شاكلتها من الروايات كما انها خلت
 ايضا مما قد لا تخفونه رواية فكاهية مما يحرك النفس الشهوانية او عاطفة الحب الطبيعي
 بما يضر الشبان والشابات ويدفعهم الى ما وراء الحد الذي لا يحدد اندفاعهم اليه . وغاية
 ما اقول في هذا الصدد اني لا احشى مغبة من قراءتها على تلميذي او على ابني او ابنتي او اؤ
 تجزي الله مؤلفها خيرا ولا اتقول ما اتقول تقربا من كاتبها فانه استاذي بكل ما تحمله هذه
 اللفظة من المعنى الختيني للاستاذ وانا تلميذه بكل ما يجب ان تقتضيه لفظه تلميذ من المحبة
 والاعتبار . وليس بين الاستاذ والتلميذ اذا كان على هذه الصورة ما يصوغ ان يتروم في انة
 من قبيل التقرب ويجرد حب الزلف بوجه من الوجوه والسلام

رابطه السلام

لغة المقال

لا شيء في محكمة الهامى بقضي على الخصوم برفع قضايهم اليها . وقد قال البعض ان
 ذلك من دلائل ضعفها اما انا فاقول انه من دلائل قوتها فهي مثل القوانين الدولية لم يتيد
 احد باتباعها ومع ذلك تراها مشبعة . لكن كثيرين فرغ صبرهم فيطلبون الاسراع في ابطال
 الحروب ويفرضون على الدول ان تثقيد بعرض مشاكلها على هذه المحكمة . الا ان اتاني احكم
 والا مورد مرهونة باتواتها والسلام لا يأتي بالصف بل بالرجوع الى حكم العقل والضمير . في كل
 المناقشات التي حدثت تحت الدول الكبيرة لنفسها الحق بعدم التسليم في المسائل التي تطلق
 بشرها ومصالحها الضرورية التي يتوقف عليها كيانها . وهذا امر لا بد منه في البداية
 وسيتع نطاق المسائل التي تعرض لتحكيم رويدا رويدا . ولا شبهة في ميل الناس الى ذلك
 ولكن لا نصل الى اذغاية المطلوبة الا بالضمير والتأني

ومن اوسع الخطى التي خطتها بعض الدول فجر هذه الغاية ما فعلته الدنمارك وهولندا وشيلي والارجنتين فانهم امضين معاهدة تمهدن فيها يرفع كل المسائل الاخلاقية الى هذه الحكمة من غير استثناء. وقد نسبت الحكومتان الاخيرتان اي شيلي والارجنتين مثالا لملك السلام على اقلية في الجبال الفاصلة بينهما تذكرا لهذا الاتفاق

ومن ذلك ايضا اتفاق ممكتي اسوج ونروج على فض كل المشاكل بالتحكيم ولا يستثنى من ذلك الا المسائل المتعلقة باستقلال كل بلاد منهما وحفظها غير مخيضة ومصالحها الضرورية. واذا اختلفنا في مسألة هل هي من المسائل التي تعرض للتحكيم او من المسائل التي لا تعرض له فحكمة التحكيم تفصل في هذا الخلاف. فاذا ادعت دولة منهما ان مسألة من المسائل الاخلاقية متعلقة باستقلالها ولم تشأ عرضها للتحكيم فالحكمة الهامى الحق ان تحكم في هذه الدعوى فاذا حكمت ان المسألة لا تتعلق بالاستقلال وانه من اختصاصها النظر فيها وجب على الدولة المدعية ان تقبل حكمها

فيجب ان تنهأ هذه الدول لانها سبقت غيرها في هذا السبيل لتليد. ونحن لا نفضها حقها من الفخر بذلك مع اننا كنا نود ان يكون هذا الفخر للامة التي حررت السيد وابطلت الاستعباد والمبارزة. فلم يبق لنا والحالة هذه الا ان نسير على اثر الذين سبقونا في هذا المضمار ونعقد معاهدة بين الامتين المتكلمين باللغة الانكليزية والأتنا دعوانا التي ندعينا وهي اننا وواد الحفارة. وكيف نحتمل ان نسبنا هذه الام الصغيرة وكيف لا نسعي لكي نجاريها على الاقل

قلنا ان ما يتعلق بشرف الام ومصالحها الضرورية استثنى من التحكيم حتى الآن. ولقد طالما تشكى نصراء الانسانية من كثرة الجرائم التي ترتكب باسم الحرية ولكن هذه الجرائم ضئيفة في جنب ما يرتكب باسم الشرف. وان ما يسمى شرقا لمو خالي من كل شرف حقيقي. وما من احد يستطيع ان يشتم شرف غيره انما الانسان يشتم شرف نفسه فان ظم الشرف امر داخلي لا خارجي وهو مما يفعله الانسان نفسه لا مما يفعله يديه. والمره الذي يحتاج شرقا الى الدفاع جدير بان يؤسف عليه

واضح الذي لا لوم عليه لا يبادر الى امتشاق الحسام ولا يخشى محاكم التحكيم. ولقد كان الناس يزعمون ان الشرف الزيف لا يسلم من الاذى الا اذا رقيق الدم على جوابه. ولا تزال الدول الاوربية تزعم ان الحرب لازمة لصون الشرف ولكن ابناء الامة الواحدة كالتكلمين باللغة الانكليزية يشتمون شرقا. اذا لجأوا الى القوة للدفع عن حقوقهم لانه ما من

ذنب يبيع للانسان ان يأخذ حقه يبدو ما دامت محاكم القضاء قائمة لرد الحقوق الى اربابها وما يصدق على الفرد بازاء غيره يصدق على الامة بازاء غيرها . اي كما ان الرجل الذي يتقاضى حقه بالقوة يعدّ بعيداً عن التلذذ كذلك الامة التي تتقاضى حقها بالقوة تعدّ بعيدة عن العمران

والامم مؤلفة من الافراد والحاربة بين الامم كالمبارزة بين الافراد وكما اطلقت المبارزة الآن وصار الخصوم يلجأون الى محاكم القضاء لانصاف المظلوم من الظالم كذلك ستبطل الحروب وتصبح الامم تترافع الى محاكم التحكيم لتقضي بينها

وقد زعم البعض انه قد تشكو امه الى محكمة التحكيم ولا تكون محقة في شكواها او قد يشكى منها ولا تحكم المحكمة عليها ولكن هذين الفرعين رهيبتان واذا اتفقت الامم على رفع دعاويها الى محكمة التحكيم لم يصعب عليها ان تسن قانوناً لذلك جنباً على سبيل غروتوس يحفظ استقلال الامم وتكون كلها متساوية في الحقوق لدى القانون كما ان اراد الامة الواحدة مساوية لدى قانونها مهما اختلفوا مالا وجاهاً

وقد حدثت ثلاثة امور بعد انشاء محكمة التحكيم المتعجبي السلم في المكونة كلها

الاول رفض حكومة اميركا طلب اهالي فيلپين لفصل الخلاف الذي بينهما بالتحكيم . والثاني رفض بريطانيا العظمى لطلب جمهورية الترانسة ان مع ان الترانسفال عرضت ان يكون ثلاثة من القضاة من الانكليز واثنان فقط من الهولنديين وهذا من اعدل ما تعرضه بلاد على اخرى وهو يسود بالفقر على الذين عرضوه وعلى القضاة الانكليز ايضا لثقة الترانسفال بهم . والامر الثالث ان روسيا واليابان لم تطلبا المقاضاة الى محكمة التحكيم . وقد وقع ذلك موقع الاستغراب لان فيصر الروس اول من اشر بانشاء محكمة التحكيم . وقد فسّر ذلك بعضهم بقوله ان الدولتين كانتا تعيشان في فض الخلاف الذي بينهما فضاً حياً حينها هاجمت اليابان بيروت ليرث من غير ان تعلم روسيا بذلك فجعلت التحكيم ضرباً من المحال

وهذه الامور الثلاثة تضعف المرائم ولكن تعجبي السلم بتعزّون بانها لو عرفت هذه الدول اولاً نتائج افعالها بالتحكيم كما عرفتھا الآن ليجأت اليه حتماً وهنات نفسها يحكمونها كما كان والناس لا يتعزّون الا بالاختيار . ومع ذلك فمحكمة التحكيم قد حكمت في مسائل اخرى كثيرة واصححت بين الخصوم من غير ان يسفك دم انسان واحد لعاد كل منهم ظافراً من غير ان تدفع له عين وقد كثرت الدلائل على ان السلم ميسر عاماً ومنها الاجتماع الذي عقد في سنت لويس في العام الماضي وطلب من دول الارض ان ترسل نوادياً عنها الى مؤتمر عام ينظر اولاً سبيل

المائل التي طلب مؤتمر الهاي ان يعقد لها مؤتمر خاص وثانياً في معاهدات التحكيم بين الدول التي لها تراب فيو . وثالثاً في اثناء مؤتمر عام يلتئم في اوقات معينة للنظر في المسائل الدولية وقد طلب الرئيس روزفلت من دول الارض ان تدعو هذا المؤتمر للاجتماع ثم ترك الامر لتقرير روميا حاسباً انه اجدر من غيره بهذا الطلب

فاذا اقيم هذا المؤتمر كان جرثومة المجلس الدولي الذي يحفظ السلم في الدنيا فيحكم بين الامم كما يحكم المجلس الاعلى في اميركا بين ولاياتها المختلفة وهي اوسع مساحة من اوربا كلها . فانشاء هذا المجلس ليس بدمعة جديدة بل هو امر موجود مجرب . ولا يبعد ان بعض الحاضرين يعيش حتى يرى انتظام هذا المجلس العام الذي يبطل ما جرى عليه الناس حتى الآن اي ذبح بعضهم بعضاً . وتدلل الدلائل كلها على اننا سائرون في هذا السبيل وكل من سار على السرب وصل

هذا من حيث محكمة التحكيم في الهاي واسمعوا لي الآن ان اقول كلمتين عن التحكيم بنوع عام
ان رجال السياسة الذين سبقوا فرأوا فوائد التحكيم هم وشنطون وفرنكلين ومهلون وجاي وفرنثيل

في سنة ١٧٨٠ كتب فرنكلين بقول " انا نتقدم كل يوم في الفلسفة الطبيعية واودء ان نتقدم ايضاً في الفلسفة الادبية اي ان نكتشف اسلوباً يوجب على الامم المختلفة الفصل في خصوماتها من غير ان يلجج بعضها بعضاً " . وقد حُققَّت رغبته في معاهدة جاي التي عقدت سنة ١٧٩٤ لانها بدأ التحكيم . وما يتحقق الذكر ان تلك المعاهدة من مشروعات الامة المتكلمة باللغة الانكليزية وان اهم المشا كل التي فضت بواسطة التحكيم حتى الآن كانت بين فرعي هذه الامة

وقد تعجبون اذا قلت لكم انه من زمن معاهدة جاي الى الآن قد نسل بالتحكيم في ٥٧١ مسألة دولية ولم يعترض احد على حكم المحكمين . لا في مسألة واحدة فقط اخطأ المحكمون فيها الغرض الذي اتدبوا له . فاذا كان في كل عشر من هذه المسائل التي حُلت بالسلم حرب واحدة كمنه فقد منع التحكيم سبعاً وخمسين حرباً في مئة واحدى عشرة سنة او حرباً كل سنتين . وزد على ذلك انه لو نشبت هذه الحروب السبع والخمسون لبذرت في الدنيا يوزد حروب اخرى لتولد منها لانه لا شيء من الحرب لتوليد الحروب . فالبعض يتبع البعض والحصم يتبع الحصام والحرب تنتج الحرب . فكل من شووم كلهم . ومن يداوي الخعام بالحرب

فقد ازال علةً باشد منها

اذا استثنيت من داه يداه فاقتل ما اعطك ما شفاكا
وما احسن ما قاله الشاعر ملتن " لا تنتج الحرب الا حروباً "

وقد عقدت الدول في السنين الماضية ثلاثاً وعشرين معاهدة لتحكيم ويطهر من ذلك ان التحكيم سائر سيراً حثيثاً والذين جربوه لا يودون العدول عنه لانه يأتي بالسلم من غير ضيقة فالذين يمتدنون عليه يخرجون بعده اصدقاءه واما الحرب فلا تترك في قلوبهم الا العداوة

ولقد افاض الكتاب في ذكر النفقات الباهظة التي تنتجها الحروب في ايامنا والاموال التي تنفقها الممالك الاوربية في الاستعداد للحرب حتى ارهقت رعاياها وبلغت حداً لا يطاق . فكل نس في فرنسا يدفع في السنة ثلاثة جنيهات و ١٤ شلناً ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٣١ جنياً و ٣ شلنات و ٨ بنسات . وكل نس في بريطانيا يدفع في السنة ٣ جنيهات و ٨ شلنات و ٨ بنسات للحكومة وعليه من دينها ١٨ جنياً و ١٠ شلنات و ٥ بنسات . وكل نس في المانيا يدفع في السنة جنياً واحداً و ١٥ شلناً و ٤ بنسات ضريبة للحكومة وعليه من دينها جنينان و ١٢ شلناً و بنان . وكل نس في روسيا يدفع في السنة جنياً و ١٤ شلناً و ٦ بنسات ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٥ جنيهات و ٩ شلنات و ٩ بنسات

وتنفقات الحرية والبحرية في بريطانيا نصف نفقات الحكومة كلها وهي في غيرها اقل من ذلك لكنها آخذة في الازدياد . واكثر الديون التي على الدول الاوربية سببها الحروب . وهذه النفقات مع ما يتبعها من استخدام الرجال سنين كثيرة في ما لا يجدي نفعاً حل لتقيل على عائق الامم مستزح تحته ان لم يتلاف امره قريباً . ولكن يخشى ان يبقى على حاله الى ان تبلغ الخسائر المالية حداً لا يطاق

وقد بين كثيرين ان الحرب لا تدهو الى توطيد السلم ولا تزيل اسباب الخلاف من بين الدول التجارية وهي شر علاج لازالة الخصومات لانها تزرع بزور الشقاق وقد تخشى القرون قبل ان يزول ما زرعه حرب واحدة . وقد يتم منها احد الخسعين شيئاً وان غم فالخطل والعلم . انظروا الى الحرب التي وضعت اوزارها الآن . لم ينل احد من المتحاربين ما يباهى وقد خرج منها الغالب مغبوراً اكثر من المغلوب فوعلت اليابان انها تخرج من هذه الحرب وعلى عاتقها مئتي مليون من الجنيهات ديناً وهي بلاد فقيرة ولو علت روسيا ما نتج لها هذه الحرب لاسرعتها الى التحكيم وقتن حكمة مهما كان ولكن هذه الامور تغيب عن الذهن

إذا ثار ثائر الغضب في نفوس الكبراء . فلا يرجى إصلاح الخلق إلا إذا أدرك الجمهور ان قتل الناس ثم فطيع . ونخاف ان يبقى في الدنيا طغاة يوقدون نار الغضب الوحشي ويدفنون الناس الى قتل بعضهم بعضاً مدعين ان الحرب حسن الشرف ونصير الوطنية وان التحكيم ملجأ الجبناء . واذا ثار ثائر الغضب لم يبق للحياة قيمة . فالذي نريد ان يرسخ في النفوس هو ان قتل الناس بالحرب ثم لا ينتظر والله يجب على الدول ان ترضى بالتحكيم بدل الحرب وعلى الكتائس والمدارس وكل الذين تصلحوا لتعليم خيرون وارشادهم ان يساعدوا في ذلك لو كانت دول اوربا الكبيرة خالية من نظام التجنيد بالقرعة ومحتاجة الى اناس يتشغون في جيوشها كاحتياج انكلترا الى ذلك لسفنها بعد قليل نادى بإنشاء رابطة السلام بين الدول اجمع

وكيف يتعدى ابطال الحرب وخمس دول اتفقت بالامس على بلاد الصين فوافقت ما كان فيها من الارتباك ودخلت عاصمتها واتفقت السفراء منها . فهذه الدول الخمس تستطيع ان تبطل الحرب اذا ارادت بل لو اتفقت ثلاث منها على ابطال الحرب في البلاد المتقدمة بناء على انها تضره بالتجار بين وبينهم ايضا وفرضت على نفسها وعلى غيرها من الدول ان تلتجأ الى التحكيم لا الى غيرهم لغرض كل خلاف والدولة التي تجادلها تفرد بنفسها وتجمع الارباع الباقيات عليها بطلت الحرب بينها . ويجوز ان يجرب ذلك بضع سنوات وتشرط كل دولة انها تستطيع الاتصال عنه بعد اعلانه بخمس سنوات اذا رأت انه ليس من مصلحتها . واذا قررت الاكثرية العاشره التي بعد خمس سنوات

ثم ان قيصر الروس كان اول مشير بمؤتمر الهاي الذي تولدت منه المحكمة الدولية فلم قام الملك ادورد او امبراطور المانيا او رئيس الولايات المتحدة ودعا دول الارض لانشاء رابطة السلام لاجابت الدول هذه الدعوة وعملت بها على الراجح لاسيما وان الدول الصغيرة تقابلها بالترحاب

والآن قد أحكت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ومرامي هذه الدول الثلاث مشابهة وبلدانها محدودة فيسهل عليها ان تلتحق على دعوة بقية الدول للنظر في عقد رابطة السلام والنقض هام جداً يستحق ان تبذل كل وسيلة في تحقيقه . ولا شبهة عندنا ان التحكيم الموجود الآن سيتسع نطاقاً وان فيما يلزم لتوطيد السلم في الدنيا بعد زمن طويل ومع ذلك توجد طريق اقرب منه الى نيل المراد

ولا نقصد عن انفسنا بان التحكيم يبطل الحروب حالاً مهما عظمت فائدته بل المرجح ان

نشبت حروب كبيرة قبل يسود السلام على المسكونة لان تحت رماد الحروب الماضية جمرًا كثيرًا . وبزور البغضاء التي زرعتها لا بد من ان تثبت من وقت الى آخر الى ان تستأصل وبتلاشي . ولذلك لا نطمع بان يسود السلم في اباشا ولنقطع الحروب قائما بل سنرى أكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد من ان يسود السلام اخيراً . وعندني انه يسود قبل الوقت الذي بقدره أكثركم

ويدعي البعض ان الحرب تفوي فصلة الشجاعة الا ان الشجاعة التي تفويها الحرب هي الشجاعة الجدية الهيبة التي تفرقنا فيها الحيوانات الضاربة فيكون الكلب العقور ارق من الانسان على زعمهم . ان رجال الزور ولا سلاح مهم غير الحرب يهجمون على رصاص البنادق يقارب لا تخاف الموت لا لانهم اشجع من غيرهم بل لانهم اجمل من غيرهم ولو درسوا سنة في هذه المدرسة لشفوا من هذا الجهل ومن هذه الشجاعة . والمراد قبل شجاعة الشجاعة ولا سيما في عصرنا عصر العلم والتدبير

وعلى ذكر التعليم اتول انه قد ظهر الآن ان التحلين يأتون من الانتظام في سلك الجيوش وقد اتجه البرشت الانكليزي الى ذلك حديثا لانه وجد ان عدد الضباط اللازمين للجنود المشطوة قل ٢٥ في المئة وقل المشطرون ٣٢ الفا وضباط الجيش العامل ٣٤٢ ضابطا وقل طالبر الانتظام في جيش الهند ١٢ الفا . وقد عدت الحكومة ذلك من اصعب المشاكل التي يطلب من نظارة الحرية حلها ويظن البعض من أكبر الثقات في الامور الحربية انه لا علاج لذلك الا بادخال نظام التمرة (اي التجميد الاجباري) . ويسرفني ان اخواتكم في اميركا واقرون الآن في مشكل مثل هذا لا من قبيل جيوشهم العرية لانها قليلة لا يعتد بها بل من قبيل بحريتهم فانهم لم يجدوا العدد الكافي من البحارة لسفنهم الحربية وينقصهم الآن ٣٥٠٠ رجل وهذا كله يدل على ان الانكليز واخوانهم الاميركان صاروا يكرمون الحرب ولا يفترقون بالخدمة الحربية ولو زيدت روايتهم

ومن المحتمل ان الشبان قرأوا في المكاتب العمومية كتاب كارليل الذي وصف فيه الصانع في بريطانيا وفرنسا وكيف " ان ثلاثين من هؤلاء وقفوا امام ثلاثين من اولئك والبنادق في ايديهم ثم أمروا باطلاق الرصاص فاطلقوا بنادقهم والحال رأيت على الصعيد ستين جثة بعد ان كان عليه ستون رجلا من مهرة العمال الناصين لوطنهم . ولا بد من دفن هذه الجثث ورافقة الدموع غنيا فذل كان هؤلاء الرجال متفاسمين كلاً ثم كلاً لان كل فريق منهم يسكن بلاداً بعيدة عن بلاد الفريق الآخر وكل فريق منهم كان يجهل معرفة الفريق

الآخر بل اذا راعينا ارتباط الناس بعضهم ببعض بواسطة التجارة فالمرجح ان كل فريق منهما كان معيناً للفريق الآخر . فلماذا اقتتلوا وقتل بعضهم بعضاً . اختصم ملكهم وبدلاً من ان يقتل احدهما الآخر حملوا مرءاهم المحمي على الاقتتال

او قرأوا ما قاله الأستاذ مكنتشل في مؤتمر السلم في ادنبرج سنة ١٨٥٣ وهو " ان التجند لا ينطبق على الديانة المسيحية وكلما علا مقام المرء في الجندية وكثرت معارفه زاد جرمه . هنا رجل وعبه الله عقلاً ورياضياً فاذا استخدمه في ما يرضي افاد نوع الانسان فوائد كبيرة لانه قد يستخدمها في اثناء سكك الحديد التي تقرب الابعاد وتسهل المواصلات او يستخدمها في تصنيع الكهرباء لتقل الاختيار ووصل القلوب ولو كانت على الفوف من الاميال او في زيادة قوة الآلات البخارية وتخفيف متاعب الناس او في اصلاح المطابع وارسال النور والمعرفة الى انماضي الارض او في تجفيف المستنقعات واحياء الارض الموات وزيادة راحة الناس ورفعاتهم او يستخرج من سير النجوم قواعد يرتشد بها النوتي في الليلة الظلماء . ما اشرف العلم اذا وجه الى هذه الغايات النبيلة وما ادناه اذا استعمل لقتل الناس فهو مثل صانع الادوية التي تستخدم لمعرفة لعمل سموم تسم ينابيع الحياة بدلاً من ان يستخدمها لعمل ادوية تشفي من الامراض والاسقام

لاي غرض يدرس الانسان فن الحرب بدراسة لكي يعلم كيف يسدد مدفعه حتى يقتل به العدد الاكبر من الناس ويثقل المقدار الاكبر من الاملاك وعلى اية زاوية يرفضه حتى اذا أطلقت القنبلة منه وسعدت في الجو تقع حيث يريد ان تقع . تقع حيث يجتمع الاكبر من الجنود وتفتخر هناك وتقتل العدد الاكبر منهم . يا الهي أيمهز للانسان ان يوقف قواه العقلية لهذه الاعمال الجهنمية "

او يكون الطالب قد اطلع على كلام وكلف القائل " اي نقر للقائل اذا نقتل كثيرين فان السياف يقتل اكثر منه . واحر بالانسان ان يكون جريراً للوحوش من ان يكون جزاراً لآخرته "

او يكون قد قرأ كلام جون ولسلي القائل " اندب زوال الحبة من الدنيا . هذه المالك السحبية يترق بعضها اثناء بعض ويحزب بعضها بلاد البيض الآخر بالنار والليف وترسل جبرعها بالالوف وعشرات الالوف الى الهاوية "

او يكون قد سمع اقوال القواد المعظام كقول نيونيون " انت الحرب صناعة البرابرة " وقول ولشون " ان الحرب اكره شيء فاذا رأيت يوماً واحداً من اياها فانك تطلب من الله

ان لا يريك يوماً آخر". او الجزائي غرانت الذي دعاه دوق كبرديج ليشاهد استعراض الجيوش فقال انه لا يريد ان تقع عينه على الجنود مرة اخرى. او الجزال شرمن الذي كتب انه تعب من الحرب وكرهها " فان مجدعا كنور القمر ولا احد يتأدي بوجوب الحرب الا الذين لم يطلقوا بندقية ولا سمعوا صراخ الجرحى واينهم . والحرب جهنم "

ان الجند المتظم انما يراد به المعجم لا الدفاع لانه اذا لم يكن هجوم فلا دفاع . واما الجند المشطوع فامرء على خلاف ذلك لانه لا يحمل السلاح الا للدفاع عن وطنه . والدفاع عن الوطن واجب اذا هاجمه عدو ولكن ما من احد في انكسار واميركا يخشى ان يضطر الى ذلك . ومع هذا فلا جدال في انه يجب على كل انسان ان يدافع عن وطنه . ولكن اذا كان دفاع الانسان عن وطنه واجبا عليه فحجوماً على وطن غيره حرام . وهذا الامر لم يراع حتى الآن . وما الجندي المتظم في الجنسية سوى عامل مستأجر باجرة لقتل غيره لانه لا شيء يرجب عليه ان يعمل عملاً يدعوه احبائه الى قتل الناس حلالاً كان ذلك او حراماً فمن يتقيد بهذه الخدمة يكون قد تنازل عن حقه في الحكم لنفسه وعن الجري حسب ما يرشده اليه ضميره بافلامدة سنت اندرو لند اردت ان اشرح لكم الحركة الثائرة الآن لابطال الحروب وما تم لها من النجاح . فانها لم تقو نبلاً كما قويت الآن ولا خرجت في مقاصدها كما خرجت في هذه السنوات الاخيرة مبتدئاً بتوفا الهاي الذي هو وحده من اكبر دلائل النجاح فان فيه اساس البناء الذي يراد انشاؤه . وينتهي اتفاق اربع من الدول على ان يفصلن كل مشاكلهن بالتحكيم ثم اتفاق اسوج ونروج على فصل مشاكلهما بالتحكيم . ولذلك عن ساترون نحو الزمن الذي يسود فيه السلم بواسطة التحكيم

ولا بد من ان تسألوا الآن ماذا يطلب منكم حتى يتم هذا العمل الجيد وهو ابطال الحرب . فاشير عليكم ان تكتبوا كلام وشنطون القائل " ان شتهاي الاول هو ان ارى هذا الشرفياً من الدنيا " . ويعنى ان تنشأ روابط السلام في كل سكونة كها ويكون شعارها قول وشنطون هذا . ورب قائل يقول كيف تحقق امية وشنطون فاجيب انها تحقق على هذا الاسلوب :- كلما وقع نزاع بين بلادكم وبلاد اخرى فاطلبوا من حكومتكم ان تشير برفضه للتحكيم واذا كانت الحكومة من حربكم ولا تجيب طلبكم فاتركوا حزبهم لان السلم فوق الاحزاب واذا سبتم البلاد الاخرى وطلبت التحكيم قبل بلادكم فاصروا على اجابة طلبها ولا تلوا على شيء حتى تجاب الى ما طلبت . واصرحوا كل المسائل الاخرى ولا تهتموا الا بالمسألة التي من ورائها الحرب او السلم الى ان تحقق السلم . وماذا يجب على خدمة الدين في غضون

ذلك . يجب عليهم ان ينقطعوا عن تلاوة الصلوات المختصة بها وراه الموت ولا علاقة لها بالحياة الدنيا ويخبروا الحكومة على طلب التحكيم او على القبول به اذا عرض عليها . واذا خابت كل المساعي ورمت حكومتكم بلادها في الحرب فلا تصمتوا بل ابدوا طلبكم بكل ما يمكن من الحجج وانظروا نتيجة الحرب فانها لا بد وان تكون موبدة للذين كانوا يفضلون السلم فانه ما من امة غاصت في الحرب الا خرجت منها نادمة على ما فعلت حاسبة انها غلظت في ما فعلت والاصح ان يقال انها اذبت في ما فعلت وارتكبت اثماً عظيماً

وماذا يطلب من النساء والبنات اللواتي يتعلمن في هذه المدرسة . يطلب منهن ان لا يقفن سايرات الى ان تبدى الحرب ثم يؤلفن جميات لارسال المال لكل والملابس الى الجنود كما يفعلن الآن ويطعنن بانفسهن ويمرضن الجرحى حتى يشفوا سريعاً ويعودوا الى ساحة القتال فيقتلوا او يقتلوا غيرهم . ان شفقتن حرية بكل مدح ولكن يجب ان تصرف في السبيل الا نفع وهو مقاومة الحرب والمهادنة بمنها قبل وقوعها والحث على طلب التحكيم او على قبوله فان تعب يوم في هذا السبيل النفع من تعب شهر بعد ابتداء الحرب

ولا شبهة في انه اذا اتفق كل الناس من كل المذاهب والاحزاب على طلب التحكيم فلا تستطيع حكومة ان ترد طلبهم ففي يدهم انتقاذ البلاد من الحرب وتوطيد دعائم السلم ذكرت لكم رأي وشنطون في الحرب فاذا ذكر لكم الآن رأي رئيس آخر وهو الرئيس لكن لما كان لشباباً زار سوقاً من الاسواق التي كانت العبيد تباع فيها رجالاً ونساء واولاداً فوقف فيها هنيهة ثم سار في طريقه وهو يقول اذا وقتني الله فساقوم ضد هذه التجارة الملعونة . وكزت السنون وهو يقاوم الاستعباد بكل طاقته الى ان تيسر له ان حرد اربعة ملايين من العبيد بكلمة واحدة من قلبه لما صار رئيساً للولايات المتحدة وهو مثال لنا نحن الذين نرى ويلات الحروب ويطلب منا ان نبذل جهودنا في انتقاذ بني نوعنا منها ولم نفلح حتى الآن لاننا لم نضع هذا الغرض نصب عيوننا ولم نبذل في تحقيقه كل جهدنا . فلنحزم على ابطال قتل الناس كما عزم لكن على ابطال بيعهم ويجعل هذا المطلب فوق كل المطالب ونواظب عليه الى ان تزول الحروب من الدنيا وتروشد دعائم السلم (انتهى باختصار قليل)

بعض القبريات المصرية العربية

اطلع الدكتور ريط استاذ اللغة العربية في مدرسة كبرديج الجامعة على سبعة عشر لوحًا من الواح التبرير القديمة وجدت في مقبرة مسمورة في صعيد مصر وتقلت الى دار التحف البريطانية ويمتد تاريخها من سنة ٢٢٥ للهجرة الى سنة ٤٥٥ هـ من بداهة عهد ابن طولون الى زمن المستصر الفاطمي حين حدث المجاعة العظيمة في الديار المصرية فقرأها كلها ونشر قراءتها وترجمتها في مجلة الجمعية الاركيولوجية سنة ١٨٨٧ وقال ان الاثنين الاولين منها خطهما شبيه بالخط السخري لكنه خال من النقط والبراقى خطها كوفي وفيها قليل من الخط الصرقي والسخري . وقد رأينا ان ننشر ما قرأه فيها استطرادًا لباب القبريات الذي نشر في الاجراء الماضية واظهارًا للاسلوب الذي كان الناس يجهرون عليه في كتابة قبورهم ولو كانوا من عامة الصناع

١

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا قبر ازهر بن عبد السلم بن اسحق بن قاسم رحمة الله ومغفرة ورضوانه عليه توفي يوم الخميس خمس ليالي بقين من جمادى الاولى سنة اثننتين وخمسين ومائتين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا قبر محمد بن صباح مولى حسن المدلجي توفي في سلخ شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين

٣

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اللهم صلي^(١) على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك اسحق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم توفي يوم الاحد خمس بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربع مائة

٤

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت جعفر بن محمد الضباع توفيت يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة اثني عشرة واربع مائة

(١) كلمة صلي مكتوبة بالياء كما وردت . وهناك ثلاثاء اخرى سنشير اليها

٥

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا بلاغ للناس ليفتدروا به ويحترقوا به ما هوأله واحد وليذكر
أول الابواب اللهم صلي على محمد النبي وآله وسلم تسليماً وارحم عبدك الفقير الى رحمتك
جعفر بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد توفي يوم الخميس لسته ايام خلون
من المحرم سنة ثمانية عشر واربع مائة رحمة الله عليه ورضوانه

٦

بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ننزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وايشروا بالجنة التي كنتم توعدون اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين
وسلم قضى نحبهُ ابراهيم بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق يوم السبت لثان بقين من
ربيع الاخر سنة عشرين واربع مائة

٧

بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم
صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت علي بن عبد الله بن جادة توفيت يوم الاثنين
لثان بقين من جمادى الاخر سنة عشرين واربع مائة

٨

بسم الله الرحمن الرحيم . يشرم وبهم برحمة منة ورضوان وجنان لم فيها نصيب مقم
خاله بن نيبا ابدا ان الله عنده اجر عظيم اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم
عبدك الفقير الى رحمتك يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد بن يحيى بن
بدر توفي يوم الاثنين لثلاثة ايام تبق من صفر سنة اثنين وعشرين واربع مائة

٩

بسم الله الرحمن الرحيم . اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقبلاً اللهم صلي
على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم حبيبة بنت علي بن احمد بن عبيد الله القرموسي
الادفوي توفيت في متهل شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع مائة

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك

ابن حسن بن تبال مولى هبيرة بن حسين بن هبيرة توفي يوم الاحد مستهل
سنة اربع وعشرين واربع مائة

١١

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد
اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم ميا بنت علي بن احمد بن اسحق توفيت
لشربتين من ربيع الاول من سنة سبع وعشرين واربع مائة

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم . سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للشفيعين تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وارحم عبدك الفقير الى
رحمتك اسمعيل بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق قضى نحبهُ يوم الاثنين لاثنين
وعشرين خلون من رجب سنة احدى وثلاثين واربع مائة رحمة الله عليه ومغفرته ورضوانه

١٣

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
احد اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك الفقير الى رحمتك هرون بن
يحيى الصانع بن بن غرسيانو توفي يوم الاثنين لثان خلون لشهر رمضان سنة
اثنين وثلاثين واربع مائة

١٤

بسم الله الرحمن الرحيم . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفزور اللهم صلي على محمد النبي
وآله وارحم استك الفقيرة الى رحمتك فاضلة ابنة محمد بن عبد الله ابن علي المعروف بالوادى
توفيت في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلث واربعين واربع مائة

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك
الفقير الى رحمتك محمد بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله بن عبيد توفى يوم الاثنين الاربعين
[العشرين] من شهر رمضان سنة خمس واربعين واربع مائة

